وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب قال العراقي لم اقف له على اصل انتهى قلت وهو من نسخة جمع فيها احاديث يقول في اول كل منها يا ابا هريرة وهذه النسخة موضوعة باتفاق المحدثين الا ان بعض ما فيها

وقال بعض العلماء رحمهم الله مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح اي الفائدة في تجارته حتى يخلص له راس المال اي المال الاصلي وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة فالفريضة في العبادات بمنزلة راس مال التاجر والنوافل بمنزلة الارباح وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول للحاضرين اذا حضرت الصلوة اي وقتها او اقيمت قوموا ايها الناس الى ناركم اي نار ذنوبكم فاطفئوها بالصلوة قلت هذا اثر روي مرفوعا

فضيلة اتمام الاركان

جمع ركن وهو في اللغة الجانب الاقوى وفي الاصطلاح الجزء الذاتي الذي تتركب الماهية منه ومن غيره وهو داخلة في الذاتي وقيل ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم اذ قوام الشيء بركنه لا من القيام والا لزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم ركنا للعرض والموصوف للصفة ذكره ابن الكمال وفي المصباح اركان الشيء اجزاء ماهيته قال والغزالي جعل الفاعل ركنا في مواضع كالبيع والنكاح ولم يجعله ركنا في مواضع كالعبادات والفرق عسير ويمكن ان يفرق بان الفاعل علة للفعل والعلة غير المعلول فالماهية معلولة فحيث كان الفاعل متحدا استقل بايجاد الفعل كما في العبادة واعطي حكم العلة العقلية ولم يجعل ركنا وحيث كان الفاعل متعددا لم يستقل كل واحد بايجاد الفعل بل يفتقر الى غيره فكان كل واحد من العاقدين غير عاقد بل العاقد اثنان فكل واحد من المتبايعين مثلا غير مستقل فبهذا الاعتبار بعد عن شبه العلة واشبه جزء الماهية في افتقاره الى ما يتقوم به فناسب جعله ركنا والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى اي من حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من اليم العقاب قال العراقي اخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا واسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد فيه جهالة انتهى قلت وكذا اخرجه الحاكم والديلمي ولكن لفظهم جميعا الصلوة ميزان فمن وفى استوفى

~~قال ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما الصلاة مكيال فمن اوفى اوفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال~~

من حديث انس اخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة بلفظ ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلاة اي فبادروا التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فامحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وزاد في رواية والصدقة وفعل القربات تمحو الخطيئات

الله تعالى في المطففين وقال يزيد الرقاشي تغمده الله برحمته كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كانها موزونة قال العراقي اخرجه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه ابو الوليد الصفار في كتاب الصلوة وهو مرسل ضعيف وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من امتي ليقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض واشار صلى الله عليه وسلم الى الخشوع اي هذا اخشع وهذا لم يخشع قال العراقي اخرجه ابن المحبر في كتاب العقل من حديث ابي ايوب الانصاري بنحوه وهو موضوع ورواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن المحبر انتهى قلت قد تقدم الكلام عليه في خاتمة كتاب العلم فراجعه وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى العبد الذي لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده قال العراقي اخرجه الامام احمد من حديث ابي هريرة باسناد صحيح انتهى وقال صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة بلفظ اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله وجهه وجه حمار وعند ابن عدي في عوالي مشايخ مصر من حديث جابر مرفوعا اذا التفت في صلاته ان يحول الله وجهه وجه كلب او وجه خنزير قال منكر بهذا الاسناد قاله العراقي قلت وهو في السنن الاربعة بلفظ الا يخشى الا انهم قالوا راسه بدل وجهه وزيادة او يجعل الله صورته صورة حمار وفي رواية عند ابن حبان راس كلب وفي اخرى اما يخشى وعند ابي داود زيادة والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ولكن اللفظ الذي اورده المصنف اعم من ذلك كله واختلفوا في هذا التحويل فقيل حقيقة تبعا لما عليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل او انه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا او لا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى المصنف الثاني ورد ما عداه وقال هو قلب معنوي وهو مصيره كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية والحنفية وابطلها احمد كالظاهرية والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة وفي نسخة العراقي من صلى الصلاة لوقتها وفي نص الطبراني من صلى الصلوات لوقتها واسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت اي صعدت وهي بيضاء مسفرة اللون تقول بلسان حالها حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة

Copyright © King Saud University